عنوان الخطبة: رجب بين مجاف ومغال

خادم المنبر: محمد مهدي بن نذير قشلان

أُلقيت هذه الخطبة في مسجد السيدة صفية أم المؤمنين -رضي الله عنها- في عمان الأردن 9/رجب/1435هـ

الموافق لـ 9/5/2014م

إن الحمد لله نحمده ،ونستعين به ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد،ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا...

**وأشهد أن لا إله إلا الله:"**إِنَّ لِله فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ لنَفَحَاتٌ، ألا فَتَعَرَّضُوا لَها،لَعَلَّهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا، فَلا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا " بلغ من عفوه وجوده أنه:{إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى،هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ،هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ(1)} ابن آدم:

 تَزَوَّدْ لِلَّذِي لا بُــــــــــــــدَّ مِنْهُ \* فَإِنَّ المَوْتَ مِيْقَاتُ العِبَادِ

ستندم إن رحلت بغير زاد \* وتشقى إذ يناديك المنادي

 فتب عما جنيت وأنت حي \* وكن متيقظا قبل الرقــــــــاد

أترضى أن تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغـــــــــــــــير زاد

**وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً رسول الله:**«جَاءَه جِبْرَائِيلُ

 عليه السلام يوماً ليلخص له ولأمته حقيقة الدنيا فقال ل:{يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ(2)} .

 وراودتهُ الجبالُ الُشُّمُّ من ذهبٍ... عن نفسهِ فأراهــــــــا أيمــــــا شممِ

 وأكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضرورتهُ .. إنَّ الضرورةَ لا تعدو على العصمِ

**أما بعد فيا أحباب رسول الله:** [لقد ضاع الحق وضاع صوته بين متشدد وبين متفلت،](http://hyil.com/vb/hail197601/)لقد ضاع الخير والفضل بين غالٍ ومجافٍ، ضاع بين فريق غلا, وآخر جفى... وكما قال عليٌّ كرم الله وجهه: " يَهْلِكُ فِيَّ رجلان مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ(3)".وهكذا ينسحب الكلام والحال في الحديث عن شهر رجب..فلقد ضاع خير وفضل هذا الشهر بين غالٍ مبالغ في فضله..، وبين مجاف له جعل الأحاديث الضعيفة والموضوعة حاجزاً وسبباً لمجافاته..

**اسمحوا لي أحبتي في الله:** أن أركز الحديث عن هذا الشهر الذي كثر السؤال عنه ..ومما لا شك فيه أيها الإخوة: أن رجب شهرٌ عظيمٌ من الأشهرِ الحُرُمِ العِظامِ؛ الّتي أمر اللهُ سبحانه وتعالى بتعظيمِها وإجلالِها، والالتزامِ فيها أكثرَ بدينِه وشرعِه، فقال جلّ وعلا:{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [التوبة : 36]. وثبت في الصّحيحين عن سيّد المرسلين أنّه قال:«السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا؛ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ؛ ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ».**وقيل له:** رجب؛ لأنّه كان يُرجَّبُ؛ أي: يُعظَّمُ، وأُضيفَ إلى مُضر، لأنّ قبيلةَ مُضـر كانت تزيد في تعظيمِه واحترامِه. وله غيرُ هذا من الأسماءِ الّتي تدلُّ على شرفِه(4).

وإنّ الواجبَ على المسلمِ: أن يعرفَ قدرَ هذا الشهرِ الحرامِ؛ ذلك لأنّ معرفتَه وتعظيمَه (هو الدِّين القيِّم) أي: المستقيم؛ الّذي لا اعوجاجَ فيه، ولا ضلالَ، ولا انحرافَ -كما أخبر القرآن الكريم- ، كما يجب عليه أن يحذرَ من المعصية فيه؛ فإنّها ليست كالمعصيةِ في غيرِه؛ بل المعصيةُ فيها أعظمُ، والعاصِي فيه آثمٌ إثماً أكبر؛ لقوله تعالى :" فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ " أي في هذه الأشهر المحرمة. والضمير في الآية عائد إلى هذه الأربعة الأشهر -التي منها رجب- على ما قرره إمام المفسرين ابن جرير الطبري - رحمه الله (5)-

**قال قَتَادَةُ**(6):-الذي يلقب بقُدْوَةِ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ-"..لقد اصطفى الله من الشهور رمضانَ والأشهرَ الحرمَ،واصطفى من الأيام يومَ الجمعةِ، واصطفى من الليالي ليلةَ القدر.فعَظِّموا ما عظَّم الله"
**وقال القرطبي رحمه الله**(7): فيضاعف فيه-أي في الأشهر الحرم- العقاب بالعمل السيء، كما يضاعف الثواب بالعمل الصالح..

لكن اشتهر على كثير من الألسنة فضائل كثيرة لشهر رجب، بناء على أحاديث،يصفها العلماء المنصفون بأن الصحيح منها غير صريح،والصريح منها ضعيف أو موضوع؛ لهذا اشتدت حاجة الناس إلى معرفة الخطأ من الصواب، والتمييز بين الحق والباطل،والتفرقة بين ما هو سنة هدى صحيحة، وما هو بدعة قبيحة.

وقد عرف العرب في جاهليتهم فضل شهر رجب الحرام فعظموه، **ومن مظاهر تعظيمهم للشهر الحرام -قديماً وحديثاً-:**

**1 - ما يعرف بالعتيرة:** وهي شاة تذبح في أول رجب على غرار الأضحية ، كانوا يذبحونها في الجاهلية يتقربون بها إلى أصنامهم. ثم جاء الإسلام فأبطلها ونسخها.. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:{لاَ فَرَعَ وَلاَ عَتِيرَةَ(8)}

2**-صيام أيام معينة منه كيوم 27**، وقد ثبت أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب(9)، حتى يضعونها في الطعام، لذا قال ابن القيم رحمه الله: "وكل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى(10)".

وقال الحافظ بن حجر العسقلانى: "لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة... (11)".وقال الشيخ الشوكاني رحمه الله تعالى: “جميع ما ورد فيه من النصوص إما موضوع مكذوب وإما ضعيف شديد الضعف”.ومن أشهر ما يروى في فضله:{إنّ في الجَنّةِ نَهْراً يُقالُ لهُ رَجَبٌ أشَدُّ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ وأحْلَى مِنَ العَسَلِ مَنْ صامَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ سَقاهُ الله مِنْ ذلِكَ النَّهْرِ(12)} هذا الحديث أخرجه البيهقي والشيرازي قال عنه الذهبي: حديث باطل ..ففي سنده مجاهيل..

3**- تخصيصه بصلاة معينة:** كصلاة الرَّغَائِبِ(13):وَهِيَ: اثْنَتَا عَشْرَةَ ركْعَةً فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الأْولَى مِنْ رَجَبٍ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، وَقَدْ قَال عنها

الإمام النووي: إِنَّهَا بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ مُنْكَرَةٌ. وقال الحافظ الْعِرَاقِيُّ: الحديث الوارد فيها إِنَّهُ مَوْضُوعٌ. والشيعة يهتمون بها اهتماماً بالغاً يجتمعون لها....ويرون أحاديث باطلة فيها

**4- تخصيصه بعمرة يسمونها "العمرة الرَّجَبِيَّة"** كما تفعل الشيعة

وتعتقد، وتروي أحاديث باطلة عن بعض أهل البيت في" أن العُمرَةَ في رَجَبٍ تَلِي الحَجّ فِي الفَضلِ" لا بل إنهم في بعض رواياتهم يقدمونها بالفضل على عمرة رمضان.. (14)، وكله لا أصل من سنة رسول الله، فالعمرة مشروعة في أيام العام كلها،ولا فضل لعمرة في شهر دون شهر إلا ما ورد في فضل العمرة في رمضان، لقَوله-صلى الله عليه وسلم-: "عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً معي(15)".

**5- تخصيص عبادة في ليلة السابع والعشرين من رجب على أساس أنها ليلة الإسراء والمعراج**..،ومما هو معروف-أيها الأحبة- لدى المؤرخين وأهل السير أن ليلة الإسراء والمعراج ليس هناك اتفاق على وقت وقوعها. فقيل في رجب. وقيل: في رمضان. وقيل: في شوال..

ومما سبق يتضح أن شهر رجب من الأشهر المحرمة التي ثبتت حرمتها، ففضله ثابت بالقرآن بقطع النظر عن الأحاديث الواردة في فضله صحيحة كانت أم ضعيفة، هذا هو الحق في هذه القضية...

**لا جفاء ولا مغالاة**...ولكن طاب لبعض الفرق الضالة كالشيعة أن

يزيدوا على ما جعله له الشارع من مزية، باختراع عبادات واحتفالات ما أنزل الله بها من سلطان،بنوها وأسسوها على اعتقادات خاطئة، وأحاديث ضعيفة أو موضوعة في فضل رجب.

**ولا يعني مما ذكرت أيها السادة:** أنَّ صيام رجب أو بعضه ممنوع شرعاً..**لا فالحكم فيه شيء من التفصيل الدقيق:** فمن كانت عادته مثلاً صيام الاثنين والخميس، أو من عادته صيام الأيام الثلاثة البيض من كل شهر - فلا حرج عليه في صوم هذه الأيام، دون أن يربط أو يعتقد بفضل مخصوص يرجع إلى شهر رجب بالذات،أما لو صام بعض الأشهر الحرم التي منها رجب، ونوى العمل بالسنة فصومه مأجور لا مأزور وهو عندها قد عمل بسنة رسول الله.. بإكثار الصيام في الأشهر الحرم لما رواه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصحابي الذي يكنى "بالباهلي":{صُمْ من الحُرُم واتْرُكْ(16)}لذلك  استحب جمهور الفقهاء الإكثار من صيام الأشهر الحرم...،وقد ذكرنا أن هذه الأشهر يضاعف فيها الأجر بالطاعة، ويُضاعف فيها الإثم بالمعصية...

أما من نوى صوم رجب بالذات، وأيام منه على الخصوص؛ لأجر خاص اعتقد نيله من هذه الأيام..فلا خير في اختياره، وقد بنى عبادته على أجر لم يرتبه الشارع ولم يخبر عنه....أسأل الله أن يجعلني وإياكم ممن يستمع القول فيتبع أحسنة... اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ بفضل ورحمتك يا حنان ويا منان..

**ضبط وتخريج الخطبة رجب بين مجاف ومغال**

**1- حديث:** **إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ....**

صحيح مسلم 1/522 .برقم (758). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-

**ملاحظة:** لقد أجرى جمهور السلف النزول على ما ورد..، مؤمنين به على طريق الإجمال، منزهين الله تعالى عن الكيفية والتشبيه، قال الحافظ في "الفتح": ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الأربعة والسفيانين والحمادين والأوزاعي والليث وغيرهم، وانظر " الفتح " في التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، وفي التوحيد، باب قوله تعالى : {يريدون أن يبدلوا كلام الله}.

**و" النزول "** صفة من صفات الله، كصفة " الاستواء على العرش ، والمجيء " وغيرها مما ثبت في الكتاب والسنة ، ويجب على المسلم : أن يؤمن بها على حقيقتها على ما يليق بالله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

ا.هـ حاشية جامع الأصول في أحاديث الرسول.تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون..

**2- حديث: يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ..**

قال الحافظ الهيثمي:رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَتَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ حِبَّانَ بِمَا

لَا يَضُرُّ...

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 2/253. برقم(3529)المحقق: حسام الدين القدسي .الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة.عام النشر: 1414 هـ، 1994 م

**3- قول علي كرم الله وجهه:** يَهْلِكُ فِيَّ رجلان مُحِبٌّ مُفْرِطٌ،  ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ...

أخرجه ابن أبى عاصم (2/ 677 ، رقم 1021) .المحقق: باسم بن فيصل الجوابرة.الناشر: دار الصميعي – الرياض.الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م

**4- وقيل له:** **رجب؛ لأنّه كان يُرجَّبُ.....**

انظر روائع التفسير المسمى(الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي1/ 525 ) وفيه كلام دقيق...

المؤلف الإمام الحافظ / أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي(من الفاتحة - الحج )/ جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى : 1422 - 2001 م. عدد الأجزاء: 2

وانظر أصل الكلمة في [ لسان العرب - ابن منظور 1/ 411 حرف الباء(رجب) ] الناشر: دار صادر – بيروت. الطبعة الأولى.عدد الأجزاء: 15

5**-قوله تعالى :" فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ "** أي في هذه الأشهر المحرمة. والضمير في الآية عائد إلى هذه الأربعة الأشهر -التي منها رجب- على ما قرره إمام المفسرين ابن جرير الطبري - رحمه الله...

وقد ذكرت ما قرره ابن جرير الطبري...؛ لأن هناك خلاف في الضمير المؤنث في قوله "فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ" فيرى ابن عباس أنه يعود على جميع الشهور أي: فلا تظلموا في الشهور الاثنى عشر أنفسكم، بأن تفعلوا فيها شيئا مما نهى الله عن فعله، ويدخل في هذا النهى هتك حرمة الأشهر الأربعة الحرم دخولا أوليا.

ويرى جمهور العلماء أن الضمير يعود إلى الأشهر الأربعة الحرم، لأنه إليها أقرب لأن الله تعالى قد خص هذه الأربعة بمزيد من الاحترام تشريفا لها.

وقد رجح ابن جرير ما ذهب إليه الجمهور فقال ما ملخصه: "وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: فلا تظلموا في الأشهر الأربعة أنفسكم باستحلال حرامها، فإن الله عظمها وعظم حرمتها."

انظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم 6/ 279. محمد سيد طنطاوي

وانظر ترجيح الطبري في جامع البيان في تفسير القرآن 14/ 240 المحقق: أحمد محمد شاكر.الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى،

1420 هـ - 2000 م. عدد الأجزاء: 24.

**6- قول قَتَادَةُ: لقد اصطفى الله من الشهور رمضانَ والأشهرَ الحرمَ...**

اختصرت قول قتادة ولتمام الفائدة سأذكر كامل قوله:

"إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى صَفَايَا مِنْ خَلْقِهِ اصْطَفَى مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ رُسُلاً ، وَاصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ ذِكْرَهُ ، وَاصْطَفَى مِنَ الأَرْضِ الْمَسَاجِدَ ، وَاصْطَفَى مِنَ الشُّهُورِ رَمَضَانَ وَالأَشْهُرَ الْحُرُمَ ، وَاصْطَفَى مِنَ الأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاصْطَفَى مِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فَعَظِّمُوا مَا عَظَّمَ اللَّهُ ، فَإِنَّمَا تُعَظَّمُ الأُمُورُ بِمَا عَظَّمَهَا اللَّهُ عِنْدَ أَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْعَقْلِ." جامع البيان في تفسير القرآن 14/ 238 -239

**7- وقال القرطبي رحمه الله: فيضاعف فيه...**

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 8/ 134 . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة- الطبعة : الثانية ، 1384هـ - 1964 م عدد الأجزاء : 20 جزءا (في 10 مجلدات)

8**- حديث {لاَ فَرَعَ وَلاَ عَتِيرَةَ(7)}**

أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.

 **فائدة قال المناوي:** (لا فرع) بفاء وراء وعين مهملتين مفتوحات

وهو أول نتاج ينتج كانت الجاهلية تذبحه لطواغيتها فقال ابن حجر: أي لا فرع واجب (ولا عتيرة) واجبة قاله الشافعي، فلا ينافي الأمر بالعتيرة في أخبار كثيرة وقال غيره: هي النسيكة التي تعتر أي تذبح في رجب تعظيما له لكونه أول الأشهر الحرم ، ثم إن النهي مخصوص بما يذبح لذلك مرادا به الأصنام أما ما تجرد عن ذلك فمباح بل مندوب عند الشافعي بل إن سهل كل شهر فأفضل.

**9- قول عمر: كان يضرب أكف الرجال في...**

[لطائف المعارف لابن رجب](http://shamela.ws/browse.php/book-11363/page-113) 1/119.

روي عن عمر رضي الله عنه: أنه كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول: ما رجب؟ إن رجبا ً كان يعظمه أهل الجاهلية فلما كان الإسلام ترك.

**10- وقول ابن قيم الجوزية : كل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى**

المنار المنيف في الصحيح والضعيف ابن قيم الجوزية ص(96) رقم(170)- . الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب. الطبعة الثانية، 1403 – 1983م.تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

**11- قول الحافظ بن حجر العسقلانى: "لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ولا في صيام شيء منه معين...**

انظر تبيين العجب بما ورد في فضل رجب لا  ابن حجر العسقلاني ص2 ومابعدها

**12- حديث: إنّ في الجَنّةِ نَهْراً يُقالُ لهُ رَجَبٌ أشَدُّ بَياضاً...**

**قال ابن حجر:** ذكره أبو القاسم التيمي في كتاب "الترغيب والترهيب"، وذكره الحافظ الأصبهاني في "كتاب فضل الصيام"، ورواه البيهقي في "فضائل الأوقات"، وابن شاهين في كتابه "الترغيب والترهيب". وقال: قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية": فيه مجاهيل، فالإسناد ضعيف في الجملة لكن لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع. وله طرق أخرى في إسنادها مجاهيل.

انظر تبيين العجب ص (11-12-13).

**13- تخصيصه بصلاة معينة: كصلاة الرَّغَائِبِ....**

والرغائب جمع رغيبة وهي لغة: العطاء الكثير..

والرغائب عند الفقهاء: صلاة بصفة خاصة تفعل أول رجب أو في منتصف شعبان .‏وقد نص الحنفية والشافعية على أن صلاة الرغائب في أول جمعة من رجب ‏،‏ أو في ليلة النصف من شعبان بكيفية مخصوصة ،‏ أو بعدد مخصوص من الركعات بدعة منكرة ‏.‏ ‏

**‏ قال النووي:‏** وهاتان الصلاتان بدعتان مذمومتان منكرتان قبيحتان ‏،‏ ولا تغتر بذكرهما في كتاب قوت القلوب ـ لأبي طالب المكي ـ والإحياء ـ للإمام الغزالي ـ ‏،‏ وليس لأحد أن يستدل على شرعيتهما بما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال:‏{‏ الصلاة خير موضوع ‏}‏ فإن ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه ‏، ولا يغتر ببعض مَنِ اشْتَبَهَ عليه حكمهما من الأئمة فصنف ورقات في استحبابهما فإنه غالط في ذلك. وقد صَنَّفَ الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي كتابًا نفسيًا في إبطالهما فأحسن فيه وأجاد. وقال إبراهيم الحلبي من الحنفية :‏ قد حكم الأئمة عليها بالوضع قال في العلم المشهور :‏ حديث ليلة النصف من شعبان موضوع ‏،‏ قال أبو حاتم محمد بن حبان ‏:‏ كان محمد بن مهاجر يضع الحديث على رسول الله وحديث أنس موضوع ‏;‏ لأن فيه إبراهيم بن إسحاق قال أبو حاتم ‏:‏ كان يقلب الأخبار ويسوق الحديث ‏،‏ وفيه وهب بن وهب القاضي أكذب الناس ذكره في العلم المشهور ‏،‏ وقال أبو الفرج بن الجوزي ‏:‏ صلاة الرغائب موضوعة على رسول الله وكذب عليه ‏.‏

**وَصِفَة هـذه الصّلاة** أن يصوم أوّل خميس من رجب ثمّ يصلّي بين صلاتي المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كلّ ركعتين بتسليمة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وَ (انّا أَنْزَلْناهُ) ثلاث مرّات و (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) اثنتي عشرة مرّة، فاذا فرغ من صَلاته قال سبعين مرّة: اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد النَّبِيِّ الاُْمِّيِّ وَعَلى آلِهِ، ثمّ يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ ثمّ يسأل حاجته فانّها تقضى ان شاء الله . روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فضل صلاة ليلة الرغائب انه قال (صلى الله عليه وآله) :والذي نفسي بيده ، لا يصلي عبدٌ أو أمَةٌ هذه الصلاة ، إلا غفر الله له جميع ذنوبه ، ولو كان ذنوبه مثل زبد البحر ، وعدد الرمل ، ووزان الجبال ، وعدد ورق الأشجار ، ويشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار ، فإذا كان أول ليلة في قبره ، بعث الله إليه ثواب هذه الصلاة في أحسن صورة ، فيجيئه بوجهٍ طلقٍ ولسانٍ ذلقٍ ، فيقول : يا حبيبي !.. أبشر فقد نجوت من كلّ سوءٍ ، فيقول : من أنت ؟.. فو الله ما رأيتُ وجهاً أحسن من وجهك ، ولا سمعتُ كلاماً أحسن من كلامك ، ولا شممتُ رائحةً أطيب من رائحتك ، فيقول : يا حبيبي !.. أنا ثواب تلك الصلاة التي صليتها في ليلة كذا من شهر كذا ، في سنة كذا جئتك هذه الليلة لأقضي حقّك ، وأونس وحدتك ، وأرفع وحشتك ، فإذا نُفخ في الصور ظللتُ في عرصة القيمة على رأسك ، فابشر فلن تعدم الخير أبدا ‏

انظر حكم صلاة الرغائب في الموسوعة الفقهية الكويتية 2/238 وما بعدها. الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت

**14- تروي أحاديث باطلة عن بعض أهل البيت في" أن العُمرَةَ في رَجَبٍ تَلِي الحَجّ فِي الفَضلِ" لا بل إنهم في بعض رواياتهم يقدمونها بالفضل على عمرة رمضان..**

انظر كتاب" وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشيعة" (13/ 301 )المؤلف:

محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنَة 1104 هـ. المحقق:مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ. عدد الأجزاء: 30

**15- حديث: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً معي....**

رواه أبو داود في السنن باب العمرة رقم "1974". وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

**16-حديث: صُمْ من الحُرُم...**

أخرجه أبو داود في الصوم، باب في صوم أشهر المحرم، قال المنذري في " مختصر سنن أبي داود ": وأخرجه النسائي وابن ماجة....

جامع الأصول في أحاديث الرسول 6/ 340 رقم(4487) مع الحاشية

وبقلم: محمد مهدي بن نذير قشلان

أُلقيت هذه الخطبة في مسجد السيدة صفية أم المؤمنين -رضي الله عنها- في عمان الأردن 9/رجب/1435هـ

الموافق لـ 9/5/2014م